**خطبة احداث فرنسا**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

أحداث جسام حدثت الايام الماضية، اهتز لها العالم وانشغل بها الناس في مشارق الارض ومغاربها، إسقاط طائرة روسية وتفجيرات هنا وهناك، وآخرها التي حدثت في فرنسا مؤخرا، وتكثر التحليلات والتأويلات والتوقعات، فأين موقع المسلم منها عباد الله؟ وكيف ينظر إليها؟ وما ينبغي أن يفعله تجاهها؟ وهل صحيح أن يظل المسلمون في موقع الاتهام دوما، وعلى هامش الاحداث يتلقون الضربات والاتهامات بعد كل حادث مأساوي يحدث في العالم؟

نقول وبالله التوفيق أن النظر لما يحدث وفق منظور الايمان وقواعد الشرع والرؤية الثاقبة للواقع هو سبيل أولي الالباب وذوي البصائر، ليستنيروا بنور الله يهتدون به ويهدون أمتهم إليه، كما قال الحق جل وعلا "أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا" (الانعام ١٢٢)

ومما ينبغي الانتباه له والوعي به، أن حقائق الامور لتلك الاحداث وغيرها في الغالب ليست كما تصور في وسائل الاعلام، فتشابك المصالح، وعظم الكيد ودهاء المكر والتربص لأعداء الامة، وانحياز الاعلام وتسخيره لمصالح أعداء الامة، وتفشي الجهل الذي هو باب التطرف والغلو الذي أصيب به من ينسب نفسه للإسلام، ليصبح أداة لأعداء الامة علم بدلك ام لم يعلم، يستخدمونه معولا لهدم بنيان الامة، وسهما مسموما ينفذ لقلبها،

كل ذلك يؤكد الحاجة للنظر الثاقب، وعدم الاستعجال بالنظر للأحداث كما يبرزها الاعلام الغربي او المتغرب، وهذا ما أرشدنا إليه كتاب ربنا جل وعلا بقوله سبحانه " وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (55 الانعام)

وما مسجد الضرار إلا شاهدا عمليا لهذا التوجيه الرباني وذلك حين بنى طائفة من المنافقين مسجدا قريبا من مسجد قباء، وأرادوا أن يصلي لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حتى يروج لهم ما أرادوه من الفساد والكفر والتربص بالإسلام والمسلمين، فعصم الله رسوله صلى الله عليه وسلم من الصلاة فيه ، وذلك أنه كان على جناح سفر إلى تبوك، فلما رجع منها فنزل بذي أوان - مكان بينه وبين المدينة ساعة - نزل عليه الوحي في شأن هذا المسجد، وهو قوله تعالى : والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل " الآية فأمر صلى الله عليه وسلم بحرقه وهدمه ليقطع تلك المؤامرة الخبيثة .

معاشر المؤمنين

الاسلام مستهدف في جل تلك الاحداث، والمسلمون مستهدفون بالضر والكيد والاتهام الباطل ، وذلك لمحاصرة هذا الدين العظيم الذي انتشرت أنواره في مشارق الارض ومغاربها وثبت أنه أوسع الاديان إنتشارا ، فأغاظ ذلك أعداء الاسلام وهاهم يفجعون العالم بين الفينة والاخرى بحادث إرهابي سرعان ما يتهم في الاسلام ويجرم المسلمون ، قبل أن تخبو أدخنته ونيرانه ، فتتعالى الاصوات المتطرفة تطالب بإغلاق المساجد والمراكز الاسلامية وطرد المسلمين ، وقد تكرر هذا المشهد مرارا بما لا يحتاج الى دليل لإثباته ، وكما قال المولى عز وجل " يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (32 التوبة) ،

كما أن تلك الاحداث وكما نرى آثارها تربك قضايا الامة ومواقفها ومعاركها المشروعة لرفع الظلم عن شعوبها ، كما هو الحال في الشام وفلسطين وغيرها من القضايا ، فتأتي تلك الاحداث لتخلط الاوراق وتلبس الحق بالباطل، وتوجد المبرر للمعتدين للاستمرار بظلمهم واعتداءاتهم تحت دعاوى محاربة الارهاب الذي تسبب بتلك الاحداث ، ومما يبعث على السخرية أن يدين حاكم الشام الظالم تفجيرات فرنسا ويعزيها في ضحاياها ويعلن نفسه محاربا ضد الارهاب ، وليستثمر مؤازروه ومؤيدوه من القتلة والفجرة ذلك الحدث، ليبرروا قتلهم للشعب السوري المكلوم .

معاشر المؤمنين

لسنا في حاجة للخوض طويلا بتحليل وتبيان من يقف وراء التفجيرات ، سواء كان مسلما او غير مسلم ، او كان مدعيا زورا وبهتانا للجهاد او عميلا خائنا ومأجورا ، ولا ننكر وجود فئة منحرفة تطرفت جهلا بحقيقة الدين وأحكامه تستحل الدماء وتنتهج الارهاب ، الذي أصبح المسلمون أكثر ضحاياه ، كل ذلك الخوض والتحليل ليس بأهمية الاقرار والبيان أن الضرر واقع على الاسلام والمسلمين ، وعلى قضاياهم وحقوقهم، لاسيما تلك التي يبدأ مسارها بالاتجاه لصالحهم ، فتخرج تلك الفئة لتربك المشهد وتخلط الاوراق لصالح الاعداء ، مما يجعل القائل بخيانة من يوجه تلك الفئة وعمالتها لأعداء الامة على درجة كبيرة من الحقيقة .

نسأل الله

معاشر المؤمنين

كشفت تلك الاحدث ظلم الغرب وانحيازه ، وكذب دعواه بشأن حقوق الانسان وحماية الشعوب المظلومة ونصرتها ، ففي حين وقف علماء الاسلام وقفة حق وإنصاف تجاه كل الاحداث المؤلمة ، وأنكروها وأدانوا من قام بها ، أيا كان وقتها ومكانها ، إلا أن الغرب المنافق أقام الدنيا وأثار العالم وحرك الامم المتحدة، وهدد وتوعد، وسلط إعلامه ومؤسساته ضد من أتهم ، في حين أنه يتعامى عن إرهاب النظام السوري وأعوانه ، الذين يواصلون صب نيران الحقد على الابرياء العزل صباحا ومساءا ، لسنوات عديدة تسببت في مقتل مئات الالوف وجرح أضعاف ذلك وتهجير الملايين من السوريين، ومع ذلك فهم صم بكم عمي ، وكأن تلك الارواح التي تزهق والاشلاء التي تقطع ليست لبشر ، يستحقون العيش الكريم

وكأنه لا أرواح إلا أرواحهم، ولا حقوق إلا حقوقهم، ولا نصرة إلا لمن هو على ملتهم، كما قال تعالى " لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة "

والواجب عباد الله أن يتمسك المسلم بدينه ويحذر من التبديل والتخذيل والارجاف ، وأن يتبصر بأحكام دينه ويتمسك بحبل الله المتين، كما عليه أن يسمو بنظره ليكون على مستوى قضايا الامة ، متمسكا بحقوقها المشروعة، مدافعا عن مقدساتها، مناصرا لشعوبها، ولاؤه لله ولرسوله وللمؤمنين، كما أمر ربنا جل وعلا وقال " إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55) وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (56).